

أولاً: مفهوم البطالة

تعرف البطالة في قاموس علم الاجتماع بأنها " حالة عدم الانسجام التي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل والذين ليست لديهم فرص سانحة للعمل".

وتعرف منظمة العمل الدولية العاطل بأنه " كل من هو قادر على العمل، ويرغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند الأجر السائد، ولكن دون جدوى".

كما تعرف البطالة على أنها "الحالة التي لا يستخدم المجتمع فيها قوة العمل فيه، استخداما كاملا أو أمثالا، ومن ثم يكون الناتج القومي في هذا المجتمع أقل من الناتج المحتمل، مما يؤدي إلى تدني مستوى الرفاهية لأفراد المجتمع عما يمكن الوصول إليه.

ثانياً: أنواع البطالة

هناك ثلاثة أنواع أساسية للبطالة يمكن تصنيفها كما يلي:

1- البطالة الاحتكاكية: تنشأ نتيجة تعطل بعض الأفراد أثناء بحثهم عن وظائف أفضل وقد يقرر بعض الأفراد ترك العمل مؤقتا لممارسة أنشطة أخرى (رعاية الأطفال، السفر، الدراسة) وعندما يقرر هؤلاء العودة مرة أخرى لسوق العمل فإن ذلك يتطلب مرور بعض من الوقت حتى يتمكنوا من وجود الوظائف المناسبة.

2- البطالة الهيكلية: تنتج عن عدم التوافق في سوق العمل بين الخصائص الوظيفية للعمل المطلوب من جهة، والخصائص الوظيفية للعمل المعروض من الجهة الأخرى.

3- البطالة المقنعة: تحدث البطالة المقنعة عندما يكون هناك عدد كبير من العاملين في مرفق لا يتحمل هذا العدد، وتعرف النظرية النيوكلاسيكية هذا النوع من البطالة بأنها الوضع الذي تنخفض فيه الإنتاجية الحدية إلى الصفر أو أقل (تصبح سالبة).

ثالثاً: مراحل وعوامل البطالة في الجزائر

وما يمكن قوله هنا أن مشكلة البطالة في الجزائر مرت بعدة مراحل وكل مرحلة كانت لها أسبابها إذ " يمكن ربط مشكل البطالة في الجزائر الذي عرفته في الستينات والسبعينات بالسياسة الاقتصادية 1966-1977 والتي أعطت الأولوية للصناعة الثقيلة قبل الفلاحة وبالتالي فلم تكن مناصب العمل كافية لتغطية حاجات السكان التي ترتفع بنسبة 3.2% سنويا".

وترجع أسباب البطالة في مرحلة الثمانينيات والتسعينيات " لعدة عوامل متداخلة، بالإضافة إلى عامل النمو الديمغرافي، ساهمت الأزمة الاقتصادية لسنة 1986 في رفع معدلات البطالة من خلال

ضعف نسبة النمو الاقتصادي لم تتوقف بل انخفضت الاستثمارات العمومية منذ سنة 1986، كما أن عدد مناصب الشغل الموفرة خلال الفترة 1985-1989 لم يتعد 75000 منصب شغل كمتوسط سنوي خلال الفترة بعدما كان قد بلغ 140000 منصب شغل خلال الفترة 1980-1984 والإصلاحات الاقتصادية التي طبقت ابتداء من سنة 1989 والتي تدعمت بتطبيق برنامج التعديل الهيكلي خلال الفترة 1994-1998 ساهمت في رفع معدل البطالة من خلال إجراء تسريح عمال المؤسسات العمومية الاقتصادية التي عانت من حالة عجز هيكلي ومالي، إذ بلغ عدد العمال المسرحين خلال الفترة 1994-1998 300000 عامل حسب أرقام المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي"

رابعاً: الآثار المترتبة عن مشكلة البطالة

تعتبر البطالة من أخطر المشكلات الاجتماعية نظراً لما يترتب عليها من آثار سلبية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع وهذا ما سنحاول أن نوضحه بإيجاز من خلال النقاط التالية:

- إن البطالة يتحقق معها ارتفاع عبء الإعاقة بسبب انخفاض المنتجين وارتفاع المستهلكين من ضمنهم العاطلين عن العمل، وهو الأمر الذي يخفض مستويات المعيشة ويؤدي إلى انخفاض الادخار والقدرة على الاستثمار وبالتالي انخفاض القدرة الإنتاجية ومن ثم انخفاض الإنتاج والدخل القومي وانخفاض الاستخدام.

- من الآثار السلبية للبطالة أنها تؤثر على الحالة النفسية للفرد إذ تشعره بالنقص والإحباط، وهو ما يؤدي به إلى المعاناة من حالة سوء التوافق والتي تتجسد مظاهرها في الانعزالية عن المجتمع والشعور بالاغتراب وفقدان الانتماء، وهو ما يضعف تمسك الفرد وامتثاله للمعايير الاجتماعية والقواعد القانونية.

- كما أن البطالة تؤثر على العلاقات الأسرية بين الزوجين خاصة إذا كان الزوج بطلان إذ تؤدي إلى عدم الاحترام الضمني للزوج أو زيادة العدوان الموجه نحوه، وتظهر هذه التغيرات على شاكلة تزايد الصراعات بين الزوجين وتوجيه اللوم إلى الزوج باعتباره مسئولاً عن بطالته أو إنكار وجوده وإغفال خدماته اليومية وعدم مبالاة رغباته وتوجيه النقد الجارح له أمام الأطفال... كما أن الزوج يعاني في هذه الحالة من تشويه صورته في الأسرة ومن عدم قدرته على كسب الثقة والمرجعية فيها، إضافة لمعاناته النفسية المرتبطة بعدم قدرته على إثبات دوره الكامل كرجل".

- ارتفاع معدلات الجريمة بين العاطلين عن العمل" إذ ترتبط البطالة عادة بانخفاض حاد وغير متوقع في دخل الفرد البطلان... فإذا ما طال أمد هذا الانخفاض الحاد في الدخل واستحكم فإنه يؤدي إلى السلوك

الإجرامي والانحراف بدافع من الحاجة المادية والعوز الاقتصادي وهذه علاقة مباشرة بين البطالة والجريمة".

قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرة:

- محمد عاطف، غيث. قاموس علم الاجتماع. مرجع سابق.
- محمد بن عبد الله، البكر. "البطالة والآثار النفسية". المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 26، العدد 51، (دت).
- محمد، سيد فهمي. العنف الأسري. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2012.
- سميرة، العابد وزهية عاز. "ظاهرة البطالة في الجزائر بين الواقع والطموحات". مجلة الباحث، عدد 11، (2012).
- جهاد، الغرام وخالد بلجوهر. الجريمة والتحول الاجتماعي في الجزائر: رؤية سوسيولوجية. ورقة مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول الجريمة المعاصرة في المجتمع الجزائري. 25-26-27 ماي 2013، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر، 2015.
- نبيل، بوفليح. "دراسة تقييمية لسياسة الإنعاش الاقتصادي في الجزائر في الفترة 2000-2010". الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 09، (2013).
- سليم، عقون. "قياس أثر المتغيرات الاقتصادية على معدل البطالة". رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2009-2010.
- معمر، داود، مرجع سابق، ص 52.
- عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن، آل سعود. مشكلة الفقر وسبل علاجها في ضوء الإسلام. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1990.